التغريد في فضاء التقليد

أمل الحكيم البعلبكي

الإمتاع قبل الإقناع

«سيداتي وسادتي معكم القبطان سمير الجناح أتمنى لكم رحلة مريحة على متن طائرتنا «

هكذا يحلق بنا القبطان سمير الجناح خارج أسوار صف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها -المستوى الثاني ١، في رحلة ممتعة إلى عالم السفر والرحلات بعد أن يصطفّ الطلاب داخل غرفة الصف على شكل ركاب الطائرة يتبادلون أدوار المضيفة ،وقائد الطائرة ،والمسافرين في جو من المرح والمتعة معا.

هذا أسلوب تمثيلي من الأساليب الكثيرة والمتنوعة التي يتم فيها التمهيد لحصة من حصص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مركز الأبحاث والدراسات العربية والتي تساعد على تبسيط الموقف التعليمي لتصل الى المتعلم بطريقة ممتعة جذابة. من خلال هذه المواقف المسرحية يمارس الطالب اللغة في جو يقترب به من مواقف الحياة العادية التي يعيشها ويمارس اللغة من خلالها فتؤدي وظائفها في الفهم والإفهام ، وتزداد ثروة الطالب اللغوية في شكل كلمات جديدة يستخدمها، أو مرادفات جديدة تكتسبها الألفاظ بجوار المعاني التي سبق له أن عرفها «. كما أنهاتنمى مهاراته في فنون اللغة : الاستماع، الفهم،التخزين ،الحديث ، القراءة والكتابة. هذه الأساليب الترفيهية المتبعة لها أثرها الإيجابي في تعليم اللغات؛ فهي تكسر حواجز الملل و تبقي المتعلم يقظا إيجابيا للوصول إلى الصورة الكاملة التي يحاول المعلم رسمها ،كما في تعليم القواعد التي تعتمد الطريقة الضمنية ،أي غير المباشرة في التعليم ، حيث يقدّم المعلّم للطلاب خيوط المعلومة الجديدة لذلك الدرس، ويثير عقولهم ليتوصلوا هم للمعلومات بدلاً من أن يلقيها عليهم ؛فيكتشف الطلاب بأنفسهم المعلومة الجديدة مما يشعرهم بشيء من المتعة والحماس. أساليب التعليم عديدة ومختلفة، والأستاذ يقوم باستخدامها جميعاً مختارا الأسلوب الأمثل وفق أهداف الدرس . فما من طريقة أو أسلوب يناسب كل الحالات والسياقات. فأحيانا ، تتحدث الصورة بصوت أبلغ من الكلمات، خاصة عندما يتعلق الأمر بإيصال المعلومة للطلاب الناطقين بغير اللغة العربية الذين ما يزال قاموسهم اللغوي ضئيلا، مما يجعل اللجوء إلى الصور والمعينات البصرية في التدريس، عاملا مهما في مدى فهم واستيعاب الدرس.

هذا بالاضافة الى توظيف الموسيقى في تعليم اللغات والتي هي من أمتع الأساليب التي يحبها الطلاب؛ فاللحن والكلمات المكرّرة يساعدان على ترسيخ المفردات والجمل.

في ضوء ما قد قيل يمكننا أن نجزم أن المواد التعليمية «توابل وحرير «٢ لتعليم الأجانب اللغة العربية بعيدة كل البعد عن الطرائق التقليدية في تدريس اللغات ،إذ هي تعتمد على جذب الطالب واستثارته وتحفيزه على المشاركة، و تعتمد على طاقة المعلم على الابتكار «فالمعلم سيد العملية التربوية٣ «بمعنى أنه يتخلى عن الإنسان الآلي فيه ،وعن الببغاء، فيجدد نفسه بنفسه عند كل حصة..وإلا ترهل التعليم...»٤

التعليم الجديد – ما يطلبه المتعلّمون

بدأ في بداية القرن الحادي والعشرين في الدول الغربية استخدام مصطلح جديد في مجال التعليم أطلق عليه : باللغة الإنجليزية: Mobile Learning أو mLearning أو m-Learning . وباللغة الفرنسية Le m-Learning أو L`apprentissage mobile .

ما هو التعليم المحمول؟

يمكن تعريف التعلم الجوال/ المتنقل بأنه استخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة يدويا مثل الهواتف النقالة Mobile Phones، والمساعدات الرقمية الشخصية PDAs ، والهواتف الذكية – Smartphones، الأجهزة اللوحية الصغيرة Tablet PCs، لتحقيق المرونة والتفاعل فى عمليتي التدريس والتعلم فى أي وقت وفي أي مكان.٥

فمنذ أن حدثت الثورة اللاسلكية في العالم في اواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين انتشر جهاز الهاتف النقال بدرجة كبيرة في جميع بلدان العالم وأقبل عليه جميع أبناء المجتمع وخاصة فئة الطلاب والشباب من الجنسين .أخذ العالم من حولنا يتغير ويتطور، ومصادر المعلومات والمعرفة تنتشر انتشار النار في الهشيم، و تُبثّ من خلال أوعية ومصادر كثيرة ،والمعلومة لم تعد حكرا على أحد فالمعرفة باتت تحوط بنا من كل جانب .

هذا التقدم العلمي والتطور التكنولوجي أدخل العالم الى ما يسمى عصر المعرفة المتنقلة الذي أصبحت فيه الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية من الأدوات التكنولوجية التي تحمل باليد ولا تكاد تفارق مستخدميها في ليل أو نهار بل أصبح من المستحيل الاستغناء عنها وأصبح متاحا لكل شخص امتلاك جهازه المحمول الخاص به؛ هذه الظاهرة باتت أكثر الاختراعات التي يتجاوب معها الشباب لتحقيق التواصل و التفاعل بينهم وبين كافة شرائح المجتمع. صار معظم الطلاب إن لم يكن الكلّ يحضرون معهم أجهزتهم النقالة إلى الجامعة التي هي متصلة أساساً بشبكة الإنترنت بطريقة أو بأخرى ، الأمر الذي جعل أصواتاً ترتفع وتنادي بضرورة استغلال هذه الظاهرة وتحويلها إلى قوة لدعم العملية التعليمية.

رب قائل يقول: ما مبررات الدعوة إلى استعمال الهواتف المحمولة أو الألواح الذكية في العملية التعليمية؟

إذا كانت الاستفادة منها لتوفير بيئة تعليمية–تعلمية تفاعلية متعددة المصادر ، فنحن من الذين يطبقونها في تدريس اللغات كما سبق وأشرت إليها .فلماذا إذاً إقحام أنفسنا في آلة صماء قاصر لا شيء أدلّ على قصورها من بطاريتها التي تحتاج إلى الشحن باستمرار؟

المارد العجيب

يبدو الأمر أبعد من ذلك كله : إن ما يميز الهاتف المحمول أو الجوال هو أن كل الوسائل السمعية والبصرية والمكتوبة إندمجت في هذا الجهاز الصغير الذي يحمل باليد، كما أنها حولّت كلاً من المعلم والطالب من مجرد متلقٍ للمعلومات إلى منتج لها ،وسمحت له بإنتاج مادته التعليمية السمعية والبصرية من خلال تركيب عناصر موجودة في الجهاز سابقا ، بسبب قدرته التخزينية ،مع صياغة هذه المعلومات والمواد بما يتناسب مع أهدافه التعليمية.

أذكر كيف أنه استعصى على الطلاب فهم بعض المعاني في الشريط السماعي»المغنية وحيد على سفر» ٦ مثل»الاهتزازات الحوية«و»المطبات الهوائية«.. واختلط عليهم الأمر ،ولما فشلت في تقريب المعنى ،خاصة وأن طريقتنا في مركز الأبحاث والدراسات العربية في كلية اللغات لا تعتمد الترجمة في التدريس ، كان لا بد لي من أن أفكر في طريقة لتقريب المعنى للأفهام ، فقمت في اليوم التالي بعرض جزء من فيلم تجري أحداثه داخل طائرة ويواجه الركاب عواصف ومطبات هوائية ...بعد أن حجبتُ الصوت ووزعت الطلّاب ضمن فريقين:على الفريق الأول أن يتصور الحوار الذي يدور بين قائد الطائر ومساعده، والفريق الثاني عليه أن يبتكر حوارا يجري بين ركاب الطائرة والمضيفين . كان الطلاب في دروس سابقة قد ألفوا المعاني والمفردات للسفر فسهل عليهم التعبير إلى أن وصلوا إلى الكلمات التي لا يعرفون معانيها ولكنهم بحاجة لتوظيفها في الحوار عندئذ فقط أطلعتهم عليها.

والشاهد في الموضوع ،أني أعددت الفيلم ، واخترت المشهد،وعرضته على شاشة التلفاز من جهازي المحمول بكل سهولة ويسر .هذه من سمات الحهاز الجديد،حيث صار بإمكان المعلم أن يعزز مادته التعليمية بأفلام وصور متوافرة على الانترنت أو حتى يقوم بإعدادها بنفسه؛ فالبرامج المتوافرة لإعداد الأفلام المصورة تُعدّ بالعشرات ومنها ما يقدم مجانا على شبكة الانترنت،كما أنها سهلة الاستعمال حتى لعديمي الخبرة ببرامج التصميم

وإنتاج الرسوم .

ليس المقصود هنا حثّ المعلّم على أن ينفرد في إعداد مادته التعليمية من الانترنت ،فمواد «توابل وحرير «السمعية والبصرية تفوق الحد المطلوب في تغطية عدد الساعات لكل مستوى في تعليم اللغة العربية ، وفيها مواضيع متعددة ومتنوعة ليستثمرها المعلم، والأهم من هذا كله أنها نتاج فريق تربوي٧ قام بإعداد مادة متكاملة مترابطة الأجزاء تشكّل في مجموعها السلم الذي لا بد منه ليرتقي الطالب صعودا الى مستوى النطق والتعبير .أما اللجوء إلى التقنية فهو من أجل تذليل بعض الصعوبات والمشكلات التي تواجه الطلاب أثناء عملية التدريس من خلال استغلال ما يقدمه المحمول من مواد توضيحية .

كما أن من سمات القرن الحادي والعشرين هو أن المعرفة ليست مجرد وسيلة، إنها غاية في حد ذاتها كسرت حواجز الزمان والمكان، وعلى المعلم أن يكون قادرا على مد العملية التعليمية خارج أسوار المؤسسة التعليمية.ففي عالم يعجّ بالمعلومات ،تحوّل المعلم إلى مرشد سياحي ييسّر عملية التعلّم الذاتي ويساعد في الوصول إليها بأسرع الطرق وأيسرها في عصر بات يمجّد اللحظة ويثمّن الثانية.

هل هدا يعني أننا ملزمون بالتحول كليا إلى التعليم الجديد بالمحمول أو نبقي على وسائلنا وأساليبنا التي هي أيضا توفر للطالب بيئة تفاعلية مثيرة وممتعة مع الفارق أن عملية التعليم تظل محصورة داخل المؤسسة التعليمية؟

إلا في تعلم اللغة

لن اخوض في موضوع الجدل القائم بين المؤيد والمعارض للتعليم بالمحمول، فهذا ليس موضوع البحث ، و لأن الأخذ بنظام التعليم بالمحمول وتطبيقه بصورة صحيحة ، يتطلب ضرورة توافر أمور عديدة منها توافر البنية التحتية ، والدعم المالي. كما أنه لا بد من توعية أطراف العملية التعليمية بالدور الذي يمكن أن تقوم به هذه الأجهزة فى خدمة عمليتي التعليم والتعلم ، وتدريبهم على استخدامها كوسيلة لزيادة الإنتاجية والإبداع،وبالتالي يتحول المعلمون من مجرد مستهلكين أو متلقين للمعلومات ،عن طريق استعمال الانترنت للوصول إلى المصادر ، إلى منتجين للمعلومات ، مع صياغة هذه المعلومات بما يتناسب مع اهدافهم التعليمية . وبدون تدريب لن تؤتي الثمار أكلها فسنكون فعلا أمام آلة صماء،مضيعة للوقت، لا حاجة لنا بها. وفي المقابل ستكون خسارة كبيرة أن لا يتمّ استغلال هذا المارد الجبار وما يقوم به من جهود جبارة في خدمة عملية التعليم، ومن إثارة المتعة وحب التعلم عند الطلاب .

قد يكون الانتقال للتعليم بالمحمول بالكامل كتحويل الفصول التقليدية إلى فصول افتراضية Virtual Classrooms، عن طريق استخدام الشبكات المحلية ،أو الدولية وتكنولوجيا المعلومات ،قابلا للتطبيق في شتى مجالات التعليم ،ولكن برأي هذا لا ينطبق على تعليم اللغات وخاصة في المراحل الأولى من تعلّم اللغة . لأن الحاجة إلى المواجهة بين المتعلّم والطالب في تعليم اللغات تعتبر أساسية لقراءة الأفكار وتعابير الوجه، والإيماءات، وحركات النطق التي تقدّم تغذية راجعة للطالب ،وهذا غير متوفر في التعليم بالمحمول ؛فكم من مرّة وأنا أحاول أن أصحّح للطلاب نطق بعض الحروف العربية وأبيّن لهم مخارجها ،يستغربون لماذا ما زلت أجعلهم يكرّرون نطقها، ظنّا منهم أنهم يخرجون الصوت بصورة صحيحة، .إذا كان الأمر على هذه الصورة في المواجهة مع الطالب،فكيف إذا كان التعليم عن بعد؟

إن تعلم أي لغة يقتضي إعمال حاسة السمع ليتعرف الطالب إلى النظام الصوتي للغة، ويكتشف خصائصها الصونية (خاصة اللغة العربية حيث أن بعض أصواتها لا يقابلها مثيل في اللغات الأخرى) وهذا لا يتأتى إلا بالملاحظة والتوجيه والإرشاد من قبل المعلم. كما أن تعريض الطالب إلى التعلم بالمحمول سيفقده الكثير من مهارات التواصل التي لا غنى عنها في تعلم أي لغة؛ إذ إنه سيتواصل مع زملائه ويناقشهم من خلال البريد الالكتروني أو المدونات أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد في الغالب على القراءة أو الكتابة مما يضعف المردود ويزيد من صعوبات التعلم .كما أن التعليم الجديد يركز على الجانب المهاري دون الاهتمام بالجانب الوجداني، و يفتقر الى التواجد الانساني والعلاقات

الانسانية بين المعلم والطالب وبين الطلاب بعضهم بعضا.

من هنا ظهر مفهوم التعلم المولّف أو الهجين Hybrid Learning Blended Learning-٨ كتطور طبيعي للتعلم الالكتروني ،فهذا النوع من التعلم يجمع بين التعلم الالكتروني والتعلم التقليدي الصفي العادي ، انه مزيج من الاثنين معا.وهو ما يتمّ تطبيقه بصورة خجولة في صفوف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأنهاالأصلح و الأسلم حاليا ريثما تتكشف لنا المميزات الحقيقية للتعليم الالكتروني وعيوبة ،والاحتياجات الواجب توافرها له، وتحديد فائدتة الحقيقية بالنسبة للطلاب.

الحاجة أمّ الاختراع-»أمة الفيسبوك والغوغل»٩

ظهرت في الآونة الأخيرة ما يسمى بمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت مثلFACEBOOK، Twitter، Youtube، Instagram، وغيرها لسد الفراغ الاجتماعي الذي صاحب استخدام الإنسان للحاسب الآلي. تعدّ وسائل التواصل الاجتماعي من أحدث مفرزات الثورة المعلوماتية وتلقى رواجاً أسرع من غيرها لأنها تزيد من العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع .يرى غير واحد من كبار خبراء التربية، أنها أضافت جانبًا من الشكل الإنساني، من خلال مشاركة وتفاعل العنصر البشري، في العملية التعليمية، مما ساعد على زيادة الرغبة في التعليم. كما أن استعمال الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال في خارج نطاق الحصص الدراسية.

يقول Russel Stannard المحاضر اللغوي في جامعة Warwick الفائز على المبادرة المتميزة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات Higher Outstanding Initiative وجائزة التميز في التعليم والتعلم :

«التناسب طبيعي بين التكنولوجيا الرقمية وتعليم اللغة» ..»تعليم اللغة يتمحور حول المهارات الأربع :القراءة الكتابة التحدث الاستماع – وجميع هذه المهارات تيسرها التكنولوجيا»١٠

إن من أولوياتنا نحن في مركز الأبحاث والدراسات العربية ، بعد إعداد وتأليف المواد التعليمية ومراشد المعلمين ، العمل على تطوير تلك االمواد والمراشد في ضوء التغذية الراجعة من التطبيقات الميدانية التي يقوم بها ويختبرها مختصو هذه المواد على الأحانب الراغبين في تعلم اللغة العربية، بالإضافة إلى مواكبة المعرفة والمفاهيم والمهارات والمستجدات الخاصة بحاجات المتعلمين والمجتمع . ولما كان طلابنا الراغبون في تعلم العربية من فئة الشباب الذين أصبحوا اليوم ميّالين لاستعمال العالم الافتراضيّ وشبكات التواصل الاجتماعي أكثر من نشاطهم على أرض الواقع، أصبح التعليم الإلكترونيّ ضروريّاً وليس اختياريّاً.

فالإنسان اجتماعي بطبعه لذلك يتفاعل الطلاب وخاصة الشباب منهم بصورة ايجابية عند استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي لأنها تتيح لهم المجال للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين، وخاصة أن الطالب يتفاعل و يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك ويسمع ويتحدث لجمهور حقيقي ،لا لفئة طلاب الصف والمعلم فحسب بل للعالم أجمع .

إن استعمال تشكيلة واسعة من وسائل التعليم من شأنها أن تبقي الطالب في حالة من الارتباط النفسي بمحتوى التعلم وخاصة إذا وافقت الوسائل ميول الطالب وعزّزت اتجاهاته، كما أنهاتساعد الطالب على فهم الألفاظ المجردة بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صور مرئية لها في ذهن المتعلم شريطة أن لا تنفصل هذه الوسائل عن الأهداف «لا تنفصل التمارين المقترحة كذلك التقنيات المستعملة والاستراتيجيات المتبعة في العملية التربوية عن تلك الاهداف . فمهما نجحت ابتكارا تبقى من غير جدوى إذا لم تبلغ من الأهداف مبلغها»١١

من أبسط الطرائق لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغات:

أن ينشئ المعلم صفحة خاصة بطلاب صفه Closed group على Facebook يتحاورون ويتناقشون من خلالها، كما بإمكان المعلم أن يعزّز الصفحة بصور وأفلام يطلب من طلابه أن يعلّقوا عليها مما يشجعهم على التفاعل والمبادرة .

كما يمكن للمعلم أن ينشىء حسابا خاصا على الYoutube يطلب فيه من

الطلاب أن يعدّوا مقاطع فيديو لها علاقة بموضوع الدرس.

سأنطلق من التجربة التي قمت بها في الصف على فريق من متعلمي المستوى الثاني لترسيخ إستخدامات الفعل المضارع بصيغة المتكلّم. طلبت من كل طالب أن يعدّ مقطع فيديو يتكلم فيه لمدة خمس دقائق؛ يعرف بها عن نفسه: عن اسمه ،بلده، مكان السكن،نوع الدراسة، هواياته، وعن سبب تعلمه للغة العربية... هنا يستخدم الطالب صيغة المتكلم أنا،أدرسُ، أعيشُ أسكنُ ... ولكن قبل أن يبدأ بتصوير نفسه يقوم بالتدرّب عليه ومن ثم يلقيه أمامي؛ فأقوم بتصحيح الأخطاء وتبيان الصائت القصير من الطويل وتصحيح مخارج بعض الحروف... ولمّا يصبح جاهزا يقوم بتصوير نفسه ،ترى السرور يعلو وجهه كأنه ملك الدنيا عندما يقوم بمشاركة فيلمه مع زملائه ومع من يريد .ليس الهدف من استخدام الفيديو التسلية والترفيه فحسب وإنما تمكين الطالب من التعبير بصورة سليمة ويسر دون مشقة ،لأن الكلام من المهارات الأساسية التي يجب على متعلم اللغة أن يتقنها. وتصوير الفيديو يتيح للمتعلم عملية تقويم ذاتية من تكرار مشاهدته لنفسه وإيقاف الفيلم وإعادة تدويره ،إلى ما شاء الله ،دون الرجوع إلى المعلّم ،مما يشعره بالاستقلالية ويزيده ثقة بنفسه .

يمكن من خلال Instagram إنشاء حساب يضم الطلاب والمعلم للتفاعل من خلال الصور التي يلتقطها الطلاب أيام الإجازة ،خارج الحصص الدراسية، خاصة أن الطلاب الأجانب يستهويهم تصوير الأماكن السياحية ؛ فبإمكانهم القيام بوصفها أو التعليق عليها بجمل قصيرة. يستعملون فيها مفردات الجهات (شمال- جنوب- شرق- غرب) والمسافات (قريبة من... بعيدة عن ...) وكيفية الوصول إليها... فيغني الطالب قاموسه اللغوي من خلال ما يعلق في ذهنه من مفردات،خاصة أن موضوع الأماكن السياحية من المواضيع التي تجذبهم.

الحمام الزاجل ما زال يغرد إن أهم شبكات التواصل الإجتماعي التغريدة twitter

التغريدة: رسالة قصيرة محدودة الحروف ١٤٠ حرفا) يمكن الاستفادة منها باعتبارها تقنية حديثة تختصر آلاف الصفحات من الأفكار والأحاديث والآراء والمناقشات فتعطي زبدة القول وتختصر الوقت .يمكن تطبيقها في مجالات التعلم .

غزت التغريدة جميع المجالات لما توفره من خدمات تدريبية أو تعليمية أو ترفيهية وأصبحت جزءاً من حياتنا اليومية، كما أنها أصبحت الأداة الأولى لتبادل المعلومات بلا منازع.

يكفينا أن نقارن بين الرسائل الالكترونية التي كنا نرسلها في الماضي القريب- وما زلنا- وبين الرسائل التي نرسلها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لندرك حجم التغير الدي طرأ على مجتمعاتنا حيث أصبحت الرسالة مختصرة مقتضبة .هدا ليس مقتصرا على الرسائل فحسب إنما تعداها ليشمل كل شيء: فحتى الأفلام على اليوتيوب Youtube والفيميو Vimeo ركبتها موجة التغيير وصارت لا تتجاوز النصف ساعة كحد أقصى.

أما بالنسبة للقراءة على الإنترنت فقد تحول معظم الناس إلى قراءة النصوص القصيرة المقتضبة ؛ففي دراسة قام بها جيكوب نيلسونJacob Nielson، المستشار في الدراسات المتخصصة في الإنترنت، وجد أن الناس تقضي ٤,٤ ثوان لقراءة كل مئة كلمة.١٢

صار الإيجاز في الكلام والكتابة مهارة حتى قيل»تويتر أعاد للغة بلاغة الإيجاز». لذا ارتأيت أن ندرج التغريدات أثناء عملية تنشيط دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها ابتداء من المستوى الثاني وعلى جميع المستويات وذلك للأهداف التالية :

-التعريف بالمصطلحات الحديثة
-إبقاء المتعلم على صلة بكل ما هو جديد عن طريق تغريدات يومية لها علاقة بالحدث :محلي سياسي إقليمي ...
-الإفادة من تويتر في عملية الكتابة التي هي نتاج ما اكتسبه الطالب
-توسيع دائرة الاستفادة من اللغة العربية إلى ما خلف أسوار الصف.

أما لماذا تويتر بالذات فللأسباب التالية :

- ألفة الطلاب بتويتر: يظهر الطلاب اهتماما عند توظيف تويتر في التعليم لأنهم يستخدمونه في لغاتهم الأم.
- إكساب الطلاب مهارة إيجاز اللفظ

مع سعة المعنى بنظم لطيف لا تعقيد فيه لأن تويتر يجبر مستخدميه على الاختصار(لا تتعدى الرسالة ال ١٤٠ حرفا)

-إحترام تويتر لقواعد اللغة العربية والكتابة الصحيحة فهي ليست مثل غيرها من المدونات التي تختصر الكلمات وتستعمل الرموز في التعبير

- استخدام تويتر في المحادثات اليومية (الدردشة) التي تساعد على التعبير عن المواقف الحياتية وعلى سهولة التواصل.

ولتقريب الصورة أكثر ،إليكم نموذج اعتمدته أثناء تدريسي اللغة العربية للناطقين بغيرها :

مستوى الطلاب :المستوى الثاني لتعليم العربية لغير الناطقين بها

التمرين :المقال التغريدة

يتحول الطلاب داخل غرفة الصف إلى صحفيين عليهم كتابة مقال عن المغنية وحيد من المواد «توابل وحرير» ١٣

الأهداف :

- يعبر الطالب بصورة مباشرة
- يتعلم الطالب تركيب الجمل الاسمية واكتمال أركانها
- يتعلّم الطالب الإيجاز غير المخل بالمعنى
- يتعلّم الطالب إعادة صياغة نص مترابط
- يسمع الطلاب نصا حول « المغنية على سفر»

النص يتألف من ثلاثة أجزاء،كل حزء يتضمن حوارا بين كل من المغنية وموظف المطار – المغنية ومضيفة الطيران – المغنية والمسؤول عن المضيفين . يتوزع الطلاب ضمن فرق ثلاث،كل فريق يختار جزءا من الأجزاء الثلاث ليكتب الخبر من خلال التغريدة . قبل أن يباشر بالكتابة عليه تحديد الوسوم التي سيصنف بها تغريداته .والوسم يساعد الطالب على تصنيف موضوعه، لأن وظيفة الوسمhashtag ان يجمع و يدرج كل التغريدات التي تحوي عليه في صفحة واحدة. من خلال هذا التمرين يتعلّم الطالب الكلمات التي لها نفس الدلالة، ومن هذه المفردات ينطلق لتركيب الجمل التي سيكتبها على مدونة التويتر. كل فريق يكتب ثلاث تغريدات عن الموضوع الذي اختاره ثم نقوم بجمع كل التغريدات للحصول على «المقال التغريدة»مثال في «المغنية على سفر» يكتب الطلاب التغريدات التالية :

-»المغنية في المطار «

-»المغنية تسافر الى مهرجان جرش»

-»الشراب على ثوب المغنية «

-»المغنية غضبانة»

-» موظف المطار لا يختم جواز سفر المغنية»

-»المغنية مشهورة «

-» موظف المطار معجب بالمغنية ألحان

وفي مرحلة ثانية يعيد الطلاب صياغة المقال التغريدة نصّا متكاملا مترابط الأجزاء حاذفين الكلمات المكررة ،مراعين الترتيب الزمني في الأحداث على أوراق بخط اليد . ومن ثمّ يعيد الطلاب صياغة النص بايجاز حتى يتناسب مع شروط التغريدة. أي ألا يتجاوز ال١٤٠حرفا.

كما يمكن استغلال تويتر لإبراز مهارات الطلاب الكتابية ككتابة قصة قصيرة (القصة الدوارة):بعد أن يتمّ تحديد موضوع القصة وتحديد الشخصيات،يشرع طالب من الطلاب بكتابة تغريدة ، ثمّ يتوالى الطلاب في استكمال القصة على شكل تغريده أو تغريدات متتابعة حتى نحصل على قصة متكاملة.

توسيع غرف الصف و استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خارج الجامعة يعزز المعرفة لدى الطلاب ولا يحصرهم بأوقات معينة للتعلم : كمدخل لتوظيف فعل الامر وترسيخ الألوان أذكر أني طلبت من الطلاب من خلال التويتر أن يأتوا إلى الجامعة مرتدين ثيابا بألوان معينة وأن يحضروا أشياء من البيت

فبمجرّد استخدام الفعل مرّة في حالة التأنيث ومرّة في حالة التذكير حتى يدرك الطالب الفرق بين المخاطب والمخاطبة والاختلاف في كتابتهما مثال: (أحضر /أحضري) (ألبس / ألبسي) (ارتدِ/ ارتدي)وهذا ما لا يدركه الطلاب في مرحلة استخدام صيغة الأمر شفهيا .

هذه التمارين ليست اندفاعا وراء سحر الحرف (e) الكتروني ولا انبهارا بكل ما هوجديد، وإنما لما يوفره تويتر من مزايا متعددة في التعليم؛ كالسرعة في إيصال المعلومة، وإمكانية التواصل المتعدد بصورة تفاعلية آنية ، وامكانية ربط الطلاب والمعلم خارج أسوار الصف،ولا شك أن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة التغريدة

إستطاعت أن تنمي مهارات القراءة والكتابة .

هل يفهم من ذلك أن التعليم الجديد ممكن أن يحل محل التعليم التقليدي في تعليم اللغات؟

حليف لا خليف

التطور التكنولوجي مهما سما وتطور لايغني عن الطرائق التقليدية في التعليم، أقصد بالتقليدي: أي داخل الغرف الدراسية ، حيث أن تعلم اللغة يكمن في قراءة حركات المعلم واختلاف نبرات صوته، وسلوكه ،التي تساعد الطالب في عملية الفهم والإفهام ...على الاقل في البدايات الاولى لتعلم اللغة.

ويبقى أن نسأل: هل يتولد هذا الشعور بالإثارةمن استعمال التقنية، وبالتالي قد نعتبره ثورة سرعان ما تخمد بعد مرور وقت من ألفة التعامل مع هذا النمط من التدريس/ بالتقنيات الحديثة ؟ أم أن النتائج المبهرة كانت نتيجة استخدام هذه التقنيات كأدوات لتطوير التدريس وليس غاية في ذاتها ؟..

إن وسائل التواصل الاجتماعي والتي أطلق عليها بعض التربويين (شبكة إقرأ-أكتب)(Read –Write Web)تتيح الفرصة لكل من المعلّم والمتعلّم أن يصبح كاتبا و ناشرا ومنتجا ومخرجا على عكس الجيل الأول لشبكة الإنترنت ،إذ أنها تحوي على قدر هائل من البرامج والأنشطة التي يمكن استغلالها في التعلم الذاتي ولتعزيز وتكحيل عملية تعليم اللغات داخل وخارج الغرف التقليدية ولكن هذا لا يتمّ إلا بإشراف المعلّم –المنشّط الخبير بإدارة العملية التعليمية ،ويجب ألّا تُوظّف هذه الوسائل إلا بمراحل متقدمة من تعلّم اللغة. أما تعلم اللغة في بداياتها والتي تعتمد على التواصل الشفهي والحوار فمن المحال اكتسابها ؛إذ يبقى المعلّم أبدا الميسر والموجّه والمرشد الأول للعملية التعليمية .

الهوامش

١-الشريط المصور :»المغنية وحيد على سفر «مواد توابل وحرير –المستوى الثاني A٢))

٢-»توابل وحرير»مواد تربوية وضعها فريق عمل من معلّمي مركز الأبحاث والدراسات العربية .

٣-»(جرجورة حردان ،نشرة مركز الأبحاث والدراسات العربية ؛معهد اللغات والترجمة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة القديس يوسف الفصل الثامن،ص.٨٥وما بعد بيروت ٢٠٠١)

٤-»(رنا بكداش و هنري عويس حوليات معهد اللغات والترجمة ؛ص. ١٢العدد التاسع٢٠٠٢ -٢٠٠٣

٥- وكيبيديا .http://en.wikipedia org/wiki/M-learning

٦-مواد توابل وحرير ،المستوى الثاني،

الاسبوع الثاني، الشريط المسجل . تجري الحالة التواصلية في الطائرة حيث يختبر الركاب الاهتزازات الجوية

٧-فريق عمل من معلّمي مركز الأبحاث والدراسات العربية مؤلّف من :ألين زغبي،أمل الحكيم بعلبكي،جولي مراد،ديانا يعقوب،رنا بكداش،سهى طنّوس حاج،كلود وهبه،ليليان كرم،ميراي ملّاح،ميّ الحداد،نايلة نشواتي،نبيل الحداد وهنري عويس .

٨-http://blended.online.ucf.edu/about/what-is-blended-learning/ The Blended Learning Toolkit was prepared by the University of Central Florida (UCF) and the American Association of State Colleges and Universities (AASCU)with funding from the Next Generation Learning Challenges (NGLC)

٩خطاب الرئيس الأمريكي بارك أوباما في ٢٥ يناير ٢٠١١ أشار بالقول: نحن أمة من الفيس بوك وغوغل في إشارة إلى حصول المجتمع الأمريكي للمعلومة من جوجل والتواصل عبر فيسبوك . America a nation of Google and Facebook -

١٠-the guardian،Teacher Network ،Martin William،Is technology a silver bullet for languageteaching and learning?s Monday ١٢ May ٢٠١٤ www.theguardian.com/teacher-network/blog/٢٠١٤/may/١٢/-technology-teaching-learning-language-pedagogy

١١- جرجورة حردان، حوليات معهد اللغة والترجمة العدد التاسع ٢٠٠٢-٢٠٠٣ ،الافتتاحية كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة القديس يوسف

١٢-How Little Do Users Read?by Jakob Nielsen on May ٦، ٢٠٠٨ Writing for the Web

١٣-راجع الحاشية رقم ٢